الاولياء في حياتهم وبعد مماتهم انما هو باذن الله تعالى به واجراه على ايديهم
وبسببهم خرقا للعادة بالهام وتارة بدعائهم وتارة بفعلهم واختيارهم وتارة
بغير اختيارهم ولا هو ولا شعور منهم بل قد يحصل منه الصبي الغير المميز وتارة
بالتوسل الى الله تعالى بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في القدرة الالهية
ولا يقصد الناس سؤالهم ذلك منهم قبل الموت وبعده نسبتهم الى الخلق
والايجاد سواء والاشتغال بالافعال فان هذه لا يقصدها مسلم ولا يخطر
ببال احد من العوام فضلا عن غيرهم فصرف الكلام اليه ومنعه من باب التلبيس
في الدين والتشويش على عوام الموحدين فلا يظن بمسلم ولا بعاقل توهم
ذلك في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك الى قدرة الله تعالى
خلقا وايجادا كيف وكتب جمهور المسلمين طافحة به وانه جائز وواقع
لا مرية فيه البتة حتى كاد ان يلحق بالضروريات بل بالبديهيات وذلك لان
جميع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق نبوته وعموم رسالته
الباقية بعد موته لا ينقطع دوامها ولا تجددها بتجدد الكرامات في كل
عصر من الاعصار الى يوم القيمة ثم المنكر للكرامات بعد الموت والتصرف حال
الحياة وبعد الموت اما ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب بها فان كان ممن
يكذب بها فقد سقط البحث عنه فانه يكذب ما اثبته السنة بالدلائل الواضحة
وان كان ممن يصدق بها في الكرامة بعد الموت والتصرف حال الحياة وبعد
الممات من جملة الكرامات قال العلامة ابن حجر ليس العجب من انكار المعتزلة
للكرامات فانهم خاضوا فيما هو اقبح من ذلك وانكروا النصوص المتواترة
المتفق عن النبي صلى الله عليه وسلم كسؤال الملكين وعذاب القبر والحوض
والميزان وغير ذلك من عظيم كذبهم وافترائهم لتقليدهم لعقولهم الفاسدة
وتحكيمهم لها على الله وارادته واسمائه وصفاته فما رأوه موافقا

لتلك

لتلك العقول السقيمة الفاسدة اللئيمة قبلوه وما لا ردوه ولم يبالوا بتكذيب القرآن
والسنة والاجماع لان كلمة الغضب حقت عليهم وقبائح المذام تسابقت اليهم وانما
العجب من قوم تسموا باسم اهل السنة ومع ذلك يبالغون في الانكار لان كلمة
الحرمان حقت عليهم حتى الحقتهم باهل البوار واوجبت عليهم نوعا من البوار والخسار
وهؤلاء اقسام منهم من ينكر على مشائخ الصوفية وتابعيهم ومنهم من يعتقدهم اجمالا وان لهم
كرامات ومتى عين له واحد ادعى كرامته انكر ذلك لما خيل له الشيطان انهم انقطعوا وانه لم يبق
الا متلبس مغرور احتوى عليه الشيطان ولبس عليه وهؤلاء من العناد والحرمان بمكان انتهى
وفي روض الرياحين الناس في الكرامات اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون
وعن الهدى والتقى مصروفون ومنهم من يصدق بكرامات من مضى دون اهل زمانه كبني اسرائيل صدقوا
بموسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد حين رأوه مع كونه اعظم منهم ومنهم من يصدق الاولياء لكن لا يصدق باحد
معين وهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا قلت وقد حدث
ان بديار الروم طائفة تسمى القاضي زادلية تثبت كرامات الاولياء حال حياتهم وتنكرها بعد مماتهم
وتنكر كرامة التصرف حال حياتهم وبعد مماتهم قال العلامة ابن حجر ومطالعة كتاب الصفوة يحصل
العلم يحصل العلم بوقوعها ضرورة وقد رأينا من كراماتهم احياء وامواتا ما يوجب ذلك فلا
ينكرها الا مخذول فاسد الاعتقاد في اولياء الله تعالى وخواص عباده نفعنا الله بهم وقال العلامة
النقاد سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد بعد كلام وبالجملة فظهور كرامات الاولياء يكاد يلحق
بظهور معجزات الانبياء وانكارها اهل البدع ليس بعجيب اذ لم يشاهدوا ذلك في انفسهم
ولم يسمعوا به من رؤسائهم فوقعوا في اولياء الله تعالى اهل الكرامات ياكلون لحومهم ويمزقون
اديمهم جاهلين كون هذا الامر مبنيا على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة بل العجب
من قول بعض فقهاء السنة فيما يروى عن ابراهيم بن ادهم انه روي بالبصرة وبمكة يوم التروية ان
من اعتقد جوازه فقد كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد سئل عما قيل ان الكعبة كانت
تزور احدا اولياء الله هل يجوز القول به فقال نقض العادة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة

Copyright © King Saud University